# سلسلة التفوق

## المرحلة الثانوية

**المادة: تفسير** **الصف: الثاني الثانوي علمي**

إعداد الأستاذ

# محمد عماره

٠١١٥١٢٢٢٢٥٨ ـــ ٠١٠٢٤٦٧٣٦٧٠

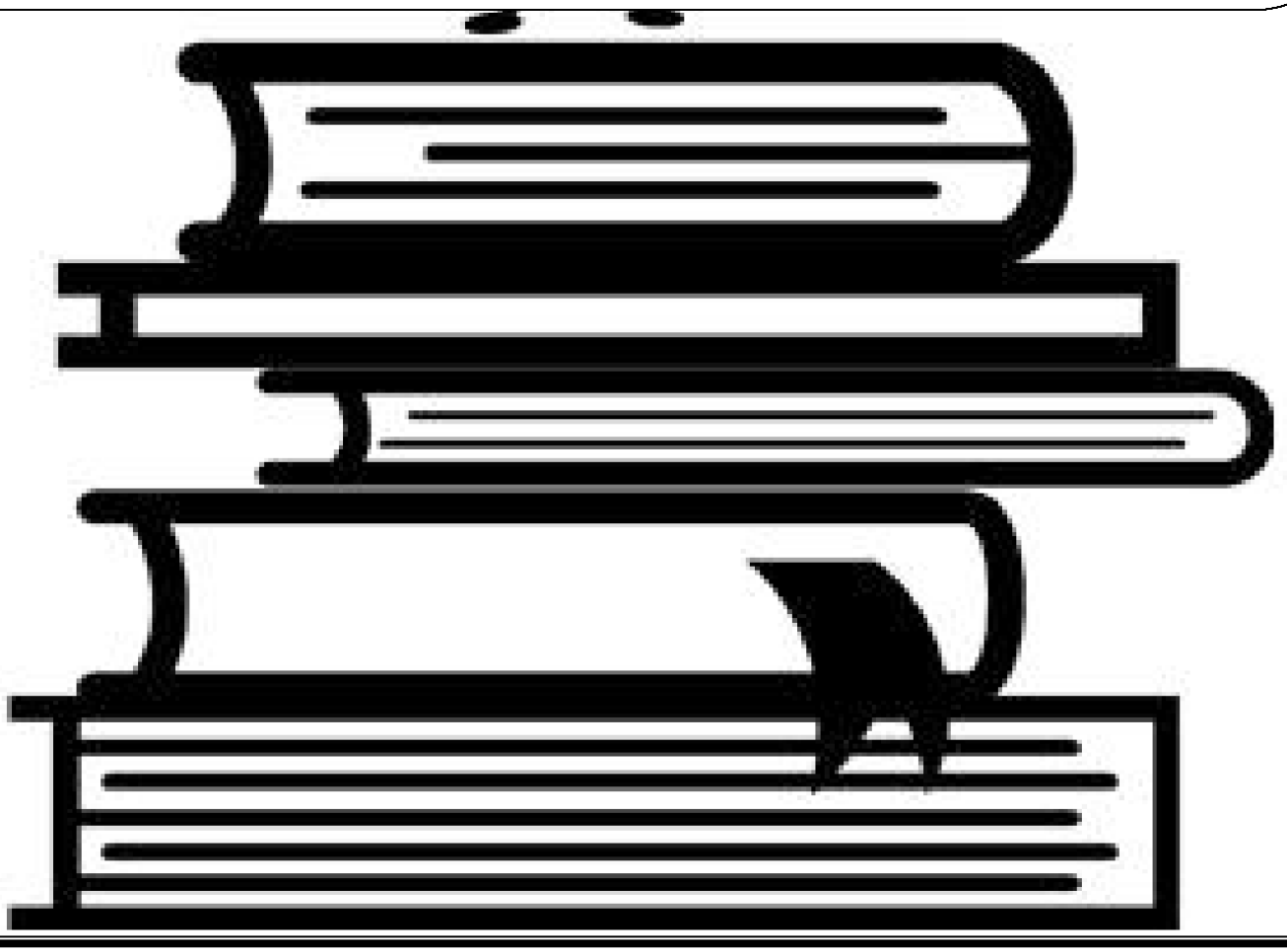

محمد عماره

# تفسير سورة المعارج ( مكية – أربع وأربعون آية )

## عناد المشركين وجزاؤهم / قال الله تعالى

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ (١) لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ (٢) مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ (٣) تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (٤) فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا (٥) إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا (٦) وَنَرَاهُ قَرِيبًا (٧) يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ (٨) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ (٩) وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا (١٠) يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ (١١) وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ (١٢) وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ (١٣) وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ (١٤) كَلَّا إِنَّهَا لَظَى (١٥) نَزَّاعَةً لِلشَّوَى (١٦) تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى (١٧) وَجَمَعَ فَأَوْعَى (١٨)

**من السائل؟ ولمَ ضمن سأل معنى دعا؟**

**سأل سائل:**

١ـ هو النضر بن الحارث قال ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم.

٢ـ أو هو النبي ﷺ دعا بنزول العذاب عليهم.

**ولما ضمن سأل معنى دعا:** عدى تعديته ، كأنه قيل دعا داع بعذاب واقع من قولك دعا بكذا إذا استدعاه وطلبه ، ومنه قوله تعالى: (يدعون فيها بكل فاكهة)

**ما إعراب ( للكافرين )؟ وما معنى ( دافع )؟وما المراد بالمعارج؟ وما مفردها؟ وعلام يعود الضمير في ( تعرج )؟ ولماذا خص جبريل عليه السلام بالذكر بعد العموم؟**

**للكافرين:** صفة لعذاب أي بعذاب واقع كائن للكافرين.

**"ليس له دافع":** ليس لذلك العذاب راد من الله

**"من الله":** الجار والمجرور متصل بـ ١ـ واقع أي: واقع من عنده

٢ـ أو بدافع أي: ليس له دافع من جهته تعالى إذا جاء وقته

**ذي المعارج:** أي مصاعد السماء للملائكة جمع معرج ، وهو موضع العروج.

**ثم وصف المصاعد وبعد مداها في العلو والارتفاع:** فقال "تعرج" أي تصعد.

**الضمير في (تعرج) يعود:**

١ـ على الملائكة والروح أي جبريل عليه السلام.

٢ـأو خلق هم حفظة على الملائكة كما أن الملائكة حفظة علينا.

٣ـ أو أرواح المؤمنين عند الموت تصعد إليه إلي عرشه ومهبط أمره.

**خص جبريل عليه السلام بالذكر بعد العموم:** لفضله وشرفه.

**ما موقع ( في يوم) من الإعراب؟ وما المراد به؟ وما طول هذا اليوم؟ وما سبب الطول؟ وما قدر ذلك اليوم علي المؤمن؟**

**في يوم:**

- صلة لـ "تعرج" كان مقداره خمسين ألف سنة: من سني الدنيا لو صعد فيه غير الملك.
- صلة لـواقع أي يقع في يوم طويل مقداره خمسين ألف سنة من سنيكم وهو يوم القيامة

**سبب استطالة هذا اليوم:**

١- لشدته على الكفار.

٢- أو لأنه على الحقيقة كذلك فقد قيل فيه خمسون موطنا كل موطن ألف سنة.

وما قدر ذلك على المؤمن: إلا كما بين الظهر والعصر.

**من المأمور بالصبر في الآية؟ ولم؟ وما موقع ( فاصبر)؟ وما معني الصبر؟ ولم وصف بالجميل؟ومن المراد بقوله (إنهم)؟ وعلام يعود الضمير في ( يرونه)؟**

فاصبر: متعلق بـ "سأل سائل" لأن استعجال النضر بالعذاب إنما كان على وجه الاستهزاء برسول الله ﷺ والتكذيب بالوحي وكان ذلك مما يضجر رسول الله ﷺ فأمر بالصبر عليه.

صبرا جميلا: بلا جزع ولا شكوى.

"إنهم": إن الكفار. "يرونه": أي العذاب أو يوم القيامة.

بعيدا: مستحيلا. ونراه قريبا: كائنا لا محالة

فالمراد بالبعيد من الإمكان وبالقريب القريب منه.

**ما إعراب ( يوم )؟وما معني (المهل ) ، ( العهن)؟ ومن المراد بالحميم؟**

إعراب يوم:

١- نصب "يوم تكون السماء" بـ "قريبا" أي يمكن في ذلك اليوم.

٢- أو هو بدل من "في يوم" فيمن علقه بـ "واقع".

كالمهل: كدردي الزيت أو كالفضة المذابة في تلونها.

وتكون الجبال كالعهن: كالصوف المصبوغ ألوانا لأن الجبال "جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود" فإذا بست طيرت في الجو شبهت العهن المنفوش إذا طيرته الريح

"ولا يسئل حميم حميما": لا يسأل قريب عن قريب لاشتغاله بنفسه.

**ما إعراب ( يبصرونهم )؟ وعلام يعود الضميران فيها؟ وما سبب جمعهما؟**

إعراب يبصّرونهم:

١ـ صفة أي حميما مبصرين معرفين إياهم.

٢ـ أو مستأنف كأنه لما قال "ولا يسأل حميم حميا" قيل لعله لا يبصره فقيل يبصرونهم ولكنهم لتشاغلهم لم يتمكنوا من تساؤلهم.

والواو في يبصرونهم: ضمير الحميم الأول.

وهم في يبصرونهم: ضمير الحميم الثاني أي يبصر الاحماء الاحماء فلا يخفون عليهم.

وإنما جمع الضميران: وهما للحميمين لأن فعيلا يقع موقع الجمع.

**ما معني ( يود المجرم )؟ وما إعرابها؟ وما معني (صاحبته)،( تؤيه )؟ وما المراد بقوله ( ينجيه)؟ وما نوع ( كلا)؟ وما الذي تفيده؟ وما المرد بقوله ( إنها )؟ وما معني ( لظي)؟ وما إعراب ( نزاعة )؟ وما المراد ( بالشوي )؟**

يود المجرم: يتمنى المشرك.

إعرابها: وهو مستأنف أو حال من الضمير المرفوع أو المنصوب من "يبصرونهم"

"صاحبته" زوجته "وفصيلته" وعشيرته الأدنين.

التي تؤويه: تضمه انتماء إليها "ومن في الأرض جميعا": من الناس.

ثم ينجيه: بمعنى يفديه فالافتداء عطف على يفتدى.

كلا: ردع للمجرم عن الوادة وتنبيه على أنه لا ينفعه الافتداء ولا ينجيه من العذاب.

إنها: إنا النار ودل ذكر العذاب عليها أو هو ضمير مبهم ترجم عنه الخبر أو ضمير القصة. لظى: علم النار.

إعراب نزاعة:

١ـ قرأ حفص والمفضل بالنصب على الحال المؤكدة أو على الاختصاص للتهويل.

٢ـ أو بالرفع خبر بعد خبر لـ "إن". أو على تقدير هي نزاعة

معنى "للشوى": لأطراف الإنسان كاليدين والرجلين أو جمع شواة وهي جلدة الرأس تنزعها نزعا فتفرقها ثم تعود إلى ما كانت.

**ما معني ( تدعو من أدبر )؟ وما المراد بقوله ( جمع فأوعي )؟**

تدعوا: بأسمائهم يا كافر يا منافق إلى إلى أو تهلك من قولهم دعاك الله أي أهلكك أو لما كان مصيره إليها جعلت كأنها دعته.

من أدبر: عن الحق وتولى عن الطاعة.

وجمع المال فأوعى فجعله في وعاء ولم يؤد حق الله منه.

# طبع الإنسان وبيان صفات المؤمنين وجزائهم

إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (١٩) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا (٢٠) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا (٢١) إِلَّا الْمُصَلِّينَ (٢٢) الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ (٢٣) وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ (٢٤) لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (٢٥) وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ (٢٦) وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ (٢٧) إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ (٢٨) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٢٩) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٣٠) فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٣١) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٣٢) وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ (٣٣) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٣٤) أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ (٣٥)

**ما المراد بقوله: ( إن الإنسان )؟ ولماذا؟ و ما معني (هلوعا)؟وما المراد بالشر؟ وما المراد ( بالمصلين )؟ وما معني ( دائمون)؟**

إن الإنسان: أريد به الجنس. التوجيه: ليصح استثناء المصلين منه.

معنى "هلوعا" هو من إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا: فالهلع سرعة الجزع عند مس المكروه وسرعة المنع عند مس الخير وسأل محمد بن عبد الله بن طاهر ثعلبا عن الهلع فقال قد فسره الله تعالى ولا يكون تفسير أبين من تفسيره وهو الذي إذا ناله شر أظهر شدة الجزع وإذا ناله خير بخل به ومنعه الناس وهذا طبعه وهو مأمور بمخالفة طبعه وموافقة شرعه.

والشر: الضر والفقر والخير السعة والغنى أو المرض والصحة.

إلا المصلين: الذين هم على صلاتهم على صلواتهم الخمس

دائمون: أي محافظون عليها في مواقيتها

**ما معني ( حق معلوم ) وما المراد بالسائل والمحروم؟ وما يوم الدين؟ وما معني ( مشفقون)؟ ولم اعترض بقوله (ان عذاب ربهم غير مأمون؟**

"حق معلوم": يعني الزكاة لأنها مقدرة معلومة / أو صدقة يوظفها الرجل على نفسه يؤديها في أوقات معلومة.

"للسائل": الذي يسأل "والمحروم": الذي يتعفف عن السؤال فيحسب غنيا فيحرم.

"والذين يصدقون بيوم الدين": أي يوم الجزاء والحساب وهو يوم القيامة.

"والذين هم من عذاب ربهم مشفقون": خائفون.

واعترض بقوله: "إن عذاب ربهم غير مأمون": أي لا ينبغي لأحد وإن بالغ في الاجتهاد والطاعة أن يأمنه وينبغي أن يكون مترجحا بين الخوف والرجاء.

**من المراد بقوله ( أزواجهم)؟ وما معني ( العادون)؟ وعلام تدل هذه الآية؟**

والذين هم لفروجهم حافظون الا على "أزواجهم": نسائهم
"أو ما ملكت أيمانهم": أي إماءهم "فانهم غير ملومين": على ترك الحفظ.
"فمن ابتغى": طلب منكحا. "وراء ذلك": أي غير الزوجات والمملوكات.
"فأولئك هم العادون": المتجاوزون عن الحلال إلى الحرام وهذه الآية تدل على حرمة المتعة ووطء الذكران والبهائم والاستمناء بالكف.

**ما الذي تتناوله الأمانات؟ وما الذي يدخل في العهود؟ وما معني (راعون)؟ وما معني إقامة الشهادة؟**

"والذين هم لأماناتهم وعهدهم": الأمانات تتناول أمانات الشرع وأمانات العباد "وعهدهم" أي عهودهم ويدخل فيها عهود الخلق والنذور والإيمان.
وقيل الأمانات: ما تدل عليه العقول والعهد ما أتى به الرسول.
"راعون": حافظون غير خائنين ولا ناقضين
"والذين هم بشهادتهم قائمون": يقيمونها عند الحكام بلا ميل إلى قريب وشريف وترجيح للقوى على الضعيف إظهار للصلابة في الدين ورغبة في إحياء حقوق المسلمين.

**لم كرر ذكر الصلاة؟ وما الفرق بين الدوام والمحافظة عليها؟ ومن المراد بقوله (أولائك) وما إعرابها؟**

والذين هم على صلاتهم يحافظون: كرر ذكر الصلاة لبيان:
١- أنها أهم.
٢- أو لأن إحداهما للفرائض والأخرى للنوافل.
٣- وقيل الدوام عليها: الاستكثار منها. والمحافظة عليها: أن لا تضيع عن مواقيتها.
٤- أو الدوام عليها: أداؤها في أوقاتها ، والمحافظة عليها: حفظ أركانها وواجباتها وسننها وآدابها.
"أولئك": أصحاب هذه الصفات.
"أولائك" ، "في جنات مكرمون": هما خبران.

## من أحوال الكفار:

فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ (٣٦) عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ (٣٧) أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ (٣٨) كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ (٣٩) فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ (٤٠) عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ (٤١) فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ (٤٢) يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ (٤٣) خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ (٤٤)

**لماذا فصلت "اللام" في قوله (فمال )؟ ما معني ( مهطعين ) ،( عن اليمين وعن الشمال )؟ وما معني (عزين ) وما إعرابها؟ وما أصلها؟ وما سبب نزول الآية؟**

فمال: كتب مفصولا اتباعا لرسم المصحف العثماني. "قبلك": نحوك يا محمد

مهطعين: مسرعين وهي حال من الذين كفروا.

عن اليمين وعن الشمال عن يمين النبي ﷺ ، وعن شماله.

عزين: أي فرقا شتى جمع عزة. وهي حال

سبب نزول الآية: كان المشركون يحتفون حول النبي ﷺ حلقا حلقا وفرقا فرقا يستمعون ويستهزئون بكلامه ويقولون إن دخل هؤلاء الجنة كما يقول محمد فلندخلنها قبلهم فنزلت (أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم) كالمؤمنين.

**ما معني ( كلا )؟ وما فائدة الإبهام في قوله (إنا خلقناهم مما يعلمون)؟**

كلا: ردع لهم عن طمعهم في دخول الجنة.

إنا خلقناهم مما يعلمون: أي من النطفة المذرة ولذلك أبهم إشعارا بأنه منصب يستحيا من ذكره فمن أين يتشرفون ويدعون التقدم ويقولون لندخلن الجنة قبلهم.

أو معناه إنا خلقناهم من نطفة كما خلقنا بني آدم كلهم.

وقد حكمنا أن لا يدخل أحد الجنة إلا بالإيمان فلم يطمع أن يدخلها من لا إيمان له.

**ما المراد بالمشارق والمغارب؟ وما معني ( نبدل خيرا منهم )؟ وما معني ( مسبوقين )؟**

فلا أقسم برب "المشارق" مطلع الشمس "والمغارب" ومغاربها

"إنا لقادرون على أن نبدل خيرا منهم: على أن نهلكم ونأتي بخلق أمثل منهم وأطوع لله.

"وما نحن بمسبوقين": بعاجزين.

**ما معني ( فذرهم ، يخوضوا ، يلعبوا )؟ وما اعراب ( يوم )؟ وما القراءات في ( يخرجون )؟ وما هي الأجداث؟ وما إعراب سراعا وما مفردها؟ وما إعراب ( كأنهم )؟ وما المراد بالنصب؟ وما معني ( يوفضون )؟ وما إعراب ( خاشعة ) وما معناها؟ وما معني ( ترهقهم ذلة )؟**

**وعلام يعود اسم الإشارة ( ذلك )؟**

"فذرهم": فدع المكذبين.

"يخوضوا":في باطلهم.

"ويلعبوا": في دنياهم.

حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون: فيه العذاب.

إعراب "يوم": بدل من يومهم.

معنى "الاجداث": القبور

سراعا: جمع سريع أي الى الداعي.

إعراب "سراعا" ، "كأنهم": حالين

"إلى نصب": وهو كل ما نصب وعبد من دون الله. "يوفضون": يسرعون.

إعراب "خاشعة": حال من ضمير "يخرجون" ومعناها: ذليلة أبصارهم

"ترهقهم ذلة": يغشاهم هوان.

"ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون": في الدنيا وهم يكذبون به.

## الأسرار البلاغية:

١- في قولة تعالى: (تعرج الملائكة والروح إلية) ذكر الخاص بعد العام تنبيها لفضله وتشريفا له.
٢- في قولة تعالى:( بعيدا ، قريبا) وقوله (اليمين ، والشمال) وقوله (المشرق ، المغرب) طباق.
٣- في قوله (يوم تكون السماء كالمهل) تشبية مرسل لحذف وجه الشبة وهو التلون.
٤-في قوله (وتكون الجبال كالعهن) تشبية مرسل لحذف وجه الشبه وهو التطاير.
٥- في قوله (يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنية * وصاحبته وأخيه * وفصيلته التي تؤية * ومن في الأرض جميعا)عموم بعد خصوص لبيان هول الموقف.
٦-في قوله ( إذا مسه الشر جزوعا) وقوله (وإذا مسة الخير منوعا ) مقابلة لطيفة.
٧- في قوله ( أيطمع كل مرئ منهم أن يدخل جنة النعيم) استفهام إنكاري للتقريع والتوبيخ.

## ما الذي يستفاد من السورة؟

١-عذاب الله واقع حتما بالكفار في الآخرة لا يدفعه عنهم أحد.
٢-التحلي بالصبر الجميل وهو الذي لا جزع فيه ولا شكوى لغير الله.
٣-من أدبر عن الطاعة وأعرض عن الإيمان وجمع المال ولم يؤد حق الله فيه كان أهلا لجهنم التي تتلظي.
٤-أداء الصلوات الخمس في أوقاتها والمواظبة علي ذلك.
٥-أداء الزكاة والواجبات المالية.
٦-لا ينبغي لأحد وإن بالغ في الاجتهاد والطاعة أن يأمن عذاب الله، وينبغي أن يكون مترجحا بين الخوف والرجاء.
٧-العفة والبعد عن الفاحشة.
٨-حرمة نكاح المتعة ، واللواط ، ووطء البهائم ، والاستمناء باليد.
٩-أداء الشهادة بحق بلا ميل إلي قريب وشريف إظهارا للصلابة في الدين ، ورغبة في إحياء حقوق المسلمين.
١٠-الجنة لمن امن وعمل صالحا ونال رحمة الله، ولا فضل للكفار يستوجبون به جنة الله.

# تفسير سورة نوح (مكية – ثمان وعشرون آية)

## إرسال نوح إلي قومه:

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١) قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ (٢) أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ (٣) يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٤) قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا (٥) فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا (٦) وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا (٧) ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا (٨) ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا (٩)

**ما معني ( نوم)؟ وما معني ( أنذر ) وما أصله ، وما محله من الإعراب؟ وما المراد بالعذاب في قوله (من قبل أن يأتيهم عذاب أليم )؟**

نوح: قيل معناه بالسريانية الساكن إلى قومه.

أن أنذر: خوف. وأصله: بأن أنذر فحذف الجار وأوصل الفعل. ومحله: عند الخليل جر وعند غيره في موضع نصب.

أو ( أن ) مفسرة بمعنى (أي) لأن في الإرسال معنى القول.

المراد بالعذاب في قوله (من قبل أن يأتيهم عذاب أليم):

١- عذاب الآخرة. ٢- أو الطوفان.

**لماذا أضاف القوم إلي نفسه؟ وما معني ( نذير)؟ وما المراد بالعبادة في قوله ( أن اعبدوه)؟ وما موقع (أن ) من الإعراب؟وما معني ( اتقوه)؟ ولماذا أضاف الطاعة إلي نفسه؟**

أضافهم إلى نفسه: إظهارا للشفقة.

نذير: مخوف. مبين: أبين لكم رسالة الله بلغة تعرفونها.

"أن اعبدوا الله": وحدوه.

وان: هذه نحو "أن انذر" في الوجهين.

واتقوه: واحذروا عصيانه.

واطيعون: فيما أمركم به وأنهاكم عنه.

وإنما أضافه إلى نفسه: لان الطاعة قد تكون لغير الله تعالى بخلاف العبادة.

**ما موقع ( يغفر لكم ) من الإعراب؟ وما نوع من في قوله ( من ذنوبكم )؟ وما المراد بالأجل المسمي؟ وما تفسير قوله ( لو كنتم تعلمون ) وأقوال المفسرين فيها؟**

يغفر لكم: جواب الأمر.

نوع {من} في "من ذنوبكم":

١- للبيان كقوله: فاجتنبوا الرجس من الأوثان.

٢- أو للتبعيض: لان ما يكون بينه وبين الخلق يؤاخذ به بعد الإسلام كالقصاص وغيره.

ويؤخركم إلى أجل مسمى: وهو وقت موتكم.

ان اجل الله: أي الموت اذا جاء لا يؤخر.

لو كنتم تعلمون: أي لو كنتم تعلمون ما يحل بكم من الندامة عند انقضاء أجلكم لآمنتم.

قيل: إنهم كانوا يخافون على أنفسهم الإهلاك من قومهم بإيمانهم وإجابتهم لنوح عليه السلام فكأنه عليه السلام أمنهم من ذلك ووعدهم أنهم بإيمانهم يبقون إلى الأجل الذي ضرب لهم لو لم يؤمنوا أي أنكم إن أسلمتم بقيتم إلى أجل مسمى آمنين من عدوكم

**ما الذي يدل عليه قوله (دعوت قومي ليلا ونهارا)؟ وهم كانوا يفرون؟ولم نسب ذلك الفرار إلي الدعاء؟**

قال ربي إني دعوت قومي ليلا ونهارا: دائبا بلا فتور.

فلم يزدهم دعائي إلا فرارا: عن طاعتك.

ونسب ذلك إلى دعائه: لحصوله عنده وان لم يكن الدعاء سببا للفرار في الحقيقة ، وهو كقوله "وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم" ، والقرآن لا يكون سببا لزيادة الرجس ، وكان الرجل يذهب بابنه إلى نوح عليه السلام فيقول احذر هذا فلا يغرنك فان أبي قد وصاني به.

**إلي أي شيء كان يدعوهم نوح عليه السلام؟ وماذا كان رد فعلهم علي هذه الدعوة كما تصوره الآيات؟**

وانى كلما دعوتهم: إلى الإيمان.

رد فعل الكافرين على دعوة نوح عليه السلام:

١- جعلوا أصابعهم في آذانهم: أي سدوا مسامعهم لئلا يسمعوا كلامي ، وهو مجاز مرسل، إذ المراد رؤوس أصابعهم، من إطلاق الكل وإرادة الجزء.

٢- واستغشوا ثيابهم: وتغطوا بثيابهم ، لئلا يبصروني كراهة النظر إلي وجه من ينصحهم في دين الله.

٣- وأصروا: وأقاموا على كفرهم.

٤- واستكبروا استكبار: وتعظموا عن اجابتي ، وذكر المصدر دليل على فرط استكبارهم.

**ما موقع (ثم أني دعوتهم جهارا) من الإعراب؟ وعلام يدل الجمع بين الدعوة العلنية والسرية؟وما الذي تفيده (ثم)**

ثم أني دعوتهم جهارا:

١- مصدر في موضع الحال أي مجاهرا.

٢- أو مصدر دعوتهم كقعد القرفصاء لأن الجهار أحد نوعي الدعاء يعني أظهرت لهم الدعوه في المحافل.

ثم أني أعلنت لهم وأسررت لهم اسرارا: أي خلطت دعاءهم بالعلانية بدعاء السر فالحاصل انه دعاهم ليلا ونهارا في السر ثم دعاهم جهارا ثم دعاهم في السر والعلن وهكذا يفعل الآمر بالمعروف يبتدئ بالأهون ثم بالأشد فالأشد فافتتح بالمناصحة في السر فلما لم يقبلوا ثنى بالمجاهرة ، فلما لم تؤثر ثلث بالجمع بين الإسرار والإعلان.

وثم: تدل على تباعد الأحوال لأن الجهار أغلظ من الإسرار.

والجمع بين الأمرين: أغلظ من إفراد احدهما.

وهذا مشابه لمراحل الدعوة التي قام بها النبي ﷺ في مكة.

## فوائد الإستغفار:

فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا (١٢) مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا (١٣) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا (١٤) أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا (١٥) وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا (١٦) وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا (١٧) ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا (١٨) وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا (١٩) لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا (٢٠)

**من أي شئ أمرهم بالاستغفار؟ مع التوجيه لما تقول؟ وما معنى ( غفارا ، يرسل السماء ، مدرارا ، يمددكم ، جنات )؟ وما سبب ذكر هذه المرغبات في الآيات؟ اذكر دليلا علي فضل الاستغفار؟**

فقلت استغفروا ربكم: من الشرك.

التوجيه: لأن الاستغفار طلب المغفرة فان كان المستغفر كافرا فهو من الكفر، وإن كان عاصيا مؤمنا فهو من الذنوب.

انه كان غفارا: لم يزل غفارا لذنوب من ينيب اليه.

يرسل السماء: المطر. عليكم مدرارا: كثيرة الدرور، مفعال يستوي فيه المذكر والمؤنث.

إعراب مدرارا: حال من السماء.

ويمددكم بأموال وبنين: يزدكم أموالا وبنين. ويجعل لكم جنات: بساتين.

ويجعل لكم أنهارا: جارية لمزارعكم وبساتينكم.

سبب ذكر هذه المرغبات في الآيات:

١- لأنهم كانوا يحبون الأموال والأولاد فحركوا بهذا على الإيمان.

٢- وقيل لما كذبوه بعد طول تكريره الدعوة حبس الله عنهم القطر ، وأعقم أرحام نسائهم أربعين سنة أو سبعين فوعدهم أنهم إن آمنوا رزقهم الله الخصب ورفع عنهم ما كانوا فيه.

**الأدلة على فضل الإستغفار:**

١- وعن عمر رضي الله تعالى عنه أنه خرج يستسقي فما زاد على الاستغفار فقيل له ما رأيناك استسقيت فقال لقد استقيت بمجاديح السماء التي يستنزل به المطر شبه عمر الاستغفار بالأنواء الصادقة التي لا تخطئ وقرأ الآيات.

٢- وعن الحسن أن رجلا شكا إليه الجدب فقال استغفر الله وشكا إليه آخر الفقر آخر قلة النسل وآخر قلة ريع أرضه فأمرهم كلهم بالاستغفار ، فقال له الربيع بن صبيح: أتاك رجال يشكون أبوابا فأمرتم كلهم بالاستغفار فتلا الآيات.

**ما معني قوله (ما لكم لا ترجون لله وقارا)؟ وما المراد بالرجاء في الآية؟ وما معني ( وقارا)؟ وما إعراب ( وقد خلقكم أطوارا )؟ وما تفسيرها؟ ولم نبههم أولا على النظر في أنفسهم؟**

ما لكم لا ترجون لله وقارا: لا تخافون لله عظمة.

والمعنى: ما لكم لا تكونون على حال تأملون فيها تعظيم الله إياكم في دار الثواب.

وقد خلقم أطوارا: في موضع الحال.

تفسيرها: مالكم لا تؤمنون بالله والحال هذه وهي حال موجبة للإيمان به ، لأنه خلقكم أطوارا أي تارات وكرات خلقكم أولا نطفا ثم خلقكم علقا ثم خلقك مضغا ثم خلقكم عظاما ولحما.

نبههم أولا على النظر في أنفسهم:لأنها أقرب ثم على النظر في العالم وما سوى فيه من العجائب الدالة على الصانع بقوله ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا.

**ما معني ( طباقا )؟ وما المراد بقوله ( فيهن)؟ وما معني ( سراجا )؟ وأيهما أقوي ضوء الشمس ام ضوء القمر؟**

طباقا: بعضا على بعض.

وجعل القمر فيهن نورا: أي في السموات وهو في السماء الدنيا لأن بين السموات ملابسة من حيث أنها طباق فجاز أن يقال فيهن كذا وإن لم يكن في جميعهن كما يقال في المدينة وكذا وهو في بعض نواحيها.

وجعل الشمس سراجا ": مصباحا يبصر أهل الدنيا في ضوئها كما يبصر أهل البيت في ضوء السراج ما يحتاجون إلى أبصاره.

وضوء الشمس أقوى من نور القمر.

**ما معني ( أنبتكم ، يعيدكم )؟ ما معني ( يخرجكم )؟وبم أكده؟**

والله أنبتكم من الأرض: أنشاكم استعير الإنبات للإنشاء نباتا فنبتم نباتا.

ثم يعيدكم فيها: بعد الموت.

ويخرجكم: يوم القيامة.

إخراجا: أكده بالمصدر أي: أي إخراج.

**ما معني ( بساطا )؟ وما الغرض من قوله ( لتسلكوا منها )؟ وما معني ( سبلا ، فجاجا )؟**

بساطا: مبسوطة.

لتسلكوا منها: لتتقلبوا عليها كما يتقلب الرجل على بساطه.

سبلا: طرقا.

فجاجا: واسعة أو مختلفة.

**ما ادلة التوحيد التي أوردها الله عز وجل علي لسان نوح عليه السلام في هذه الآيات؟**

أورد الله تعالى على لسان نوح عليه السلام أربعة أدلة على التوحيد:

الأول- وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً.

والثاني- خلق السموات والشمس والقمر.

والثالث- الإنبات من الأرض.

والرابع- جعل الأرض منبسطة ذات طرق واسعة.

## عصيان قوم نوح وهلاكهم:

قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا (٢١) وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا (٢٢) وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا (٢٣) وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا (٢٤) مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا (٢٥)

**ما المراد بقوله ( عصوني )؟ ومن التابع والمتبوع في قوله ( واتبعوا )؟ ومتي يكون الخسران المذكور؟ وما إعراب ( مكروا ) ولم جمع الضمير فيها؟ ومن هم الماكرون؟ وكيف كان مكرهم؟**

**وما الذي يفيده وصف المكر بقوله (كبارا )؟**

عصوني:أي: فيما أمرتهم به من الإيمان والاستغفار.

التابع: السفلة والفقراء. ، والمتبوع: من لم يزده ماله وولده الا خسارا من الرؤساء وأصحاب الأموال والأولاد.

يكون الخسران: في الآخرة.

ومكروا: معطوف على ( لم يزده ).

وجمع الضمير: وهو راجع إلى (من) لأنه في معنى الجمع.

والماكرون: هم الرؤساء.

ومكرهم: احتيالهم في الدين وكيدهم لنوح وتحريش الناس على أذاه وصدهم عن الميل إليه.

مكرا كبارا: عظيما وهو أكبر من الكبائر.

**من القائل في قوله ( وقالوا لا تذرن )؟ وما المراد بـ( تذرن )؟ وما هي هذه الآلهة المعبودة من دون الله؟**

وقالوا: أي الرؤساء لسفلتهم.

لا تذرن آلهتكم: على العموم أي عبادتها.

الالهة المعبودة من دون الله:

ودا: صنم على صورة رجل.

سواعا: صنم على صورة امرأة.

يغوث: صنم على صورة أسد.

ويعوق: صنم على صورة فرس.

نسرا: صنم على صورة نسر.

أي هذه الأصنام الخمسة على الخصوص ، وكأنها كانت أكبر أصنامهم وأعظمها عندهم فخصوها بعد العموم وقد انتقلت هذه الأصنام عن قوم نوح إلى العرب.

وقيل هي أسماء رجال صالحين كان الناس يقتدون بهم بين آدم ونوح فلما ماتوا صوروهم ليكون ذلك أدعى لهم إلى العبادة فلما طال الزمان قال لهم إبليس إنهم كانوا يعبدونهم فعبدوهم.

**ما المشار اليه في قوله ( وقد اضلوا )؟ وما موقع ( ولا تزد الظالمين )؟ وما معناها؟ وما معنى ( ضلالا )؟ وما القراءات في قوله ( مما خطيئاتهم )؟ وبم اغرقوا؟ وما الذي يفيده تقديم مما خطيئاتهم؟ وبم أكدت؟ وما نوع الفاء في قوله ( فأدخلوا )؟**

وقد أضلوا: أي الأصنام كقوله (انهن أضللن كثيرا من الناس) ، أو الرؤساء.

ولا تزد الظالمين: عطف على (رب إنهم عصوني) ، على حكاية كلام نوح عليه السلام بعد قال وبعد الواو النائبة عنه.

ومعناه: قال رب إنهم عصوني وقال لا تزد الظالمين أي قال هذين القولين وهما في محل النصب لأنهما مفعولا قال.

ضلالا: هلا كا كقوله (ولا تزد الظالمين إلا تبارا ).

مما خطيئتهم: أي ذنوبهم.

اغرقوا: بالطوفان.

فادخلوا نارا: عظيمة.

وتقديم مما خطيئاتهم: لبيان أن لم يكن إغراقهم بالطوفان وإدخالهم في النيران إلا من اجل خطيئاتهم.

وأكد هذا المعنى: بزيادة ما وكفى بها مزجرة لمرتكب الخطايا فإن كفر قوم نوح كان واحدة من خطيئاتهم وان كانت كبراهن.

والفاء في فادخلوا: للإيذان بأنهم عذبوا بالإحراق عقيب الإغراق فيكون دليلا على إثبات عذاب القبر.

فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا: ينصرونهم ويمنعونهم من عذاب الله

وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا (٢٦) إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا (٢٧) رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا (٢٨)

**ما معني ( ديارا )؟ ومن المراد بقوله ( ولمن دخل بيتي )؟ وما الذي يفيده الوصف ( مؤمنا )؟وما الوجه البلاغي في الآية؟ وما معني (تبارا)؟ وبماذا دعا نوح عليه السلام؟ وما حكم صبيان الكفار؟**

ديارا: أي أحدا يدور في الأرض.

إنك ان تذرهم: ولا تهلكهم. يضلوا عبادك: يدعوهم إلى الضلال.

ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا: إلا من إذا بلغ فجر وكفر، وإنما قال ذلك لأن الله اخبره بقوله: لن يؤمن من قومك الا من قد آمن

رب اغفر لي ولوالدي: وكانا مسلمين ، وقيل: هما آدم وحواء.

ولمن دخل بيتي: منزلي أو مسجدي أو سفينتي.

مؤمنا: لأنه علم أن من دخل بيته مؤمنا لا يعود إلى الكفر.

وللمؤمنين والمؤمنات: إلى يوم القيامة خص أولا من يتصل به لأنهم أولى وأحق بدعائه ثم عم المؤمنين والمؤمنات.

الوجه البلاغي في الآية: ذكر العام بعد الخاص

ولا تزد الظالمين: أي الكافرين.

إلا تبارا: هلاكا.

## الأسرار البلاغية:

١. بين قوله ( أعلنت ) ، و ( أسررت) ، وقوله ( جهارا ، إسرارا ) ، وقوله ( ليلا ، ونهارا ) ، وقوله ( يعيدكم ، ويخرجكم ) طباق.
٢. في قوله ( جعلوا أصابعهم في آذنهم ) مجاز مرسل اذ المراد رؤوس الأصابع ، فهو من إطلاق الكل وإرادة البعض.
٣. في قوله ( يرسل السماء ) مجاز مرسل إذ المراد بالسماء هنا المطر ، وعلاقته المحلية ، لأن المطر ينزل من السماء.
٤. في قوله ( والله أنبتكم من الأرض نباتا ) استعارة تبعية شبه إنشاءهم بالنبات الذي تخرجه الأرض ، واشتق من لفظ النبات (أنبتكم ) علي طريق الاستعارة التبعية.
٥. في قوله ( واستكبروا استكبارا )، وقوله ( وأسررت لهم إسرارا ) ، وقوله ( ويخرجكم إخراجا ) ذكر المصدر للتأكيد.
٦. في قوله (رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات) من باب ذكر الخاص ، وهو (ولمن دخل بيتي مؤمنا ) قبل العام وهو (وللمؤمنين والمؤمنات ).

## ما الذي يستفاد من السورة؟

١-حتمية الموت وأنه واقع لا محالة.
٢-مكث نوح عليه السلام في دعوة قومه الي عبادة الله وحده لا شريك له طوال الف سنة الا خمسين عاما.
٣-الاشتغال بطاعة الله وكثرة الاستغفار سبب في زيادة البركة والنماء ، وانفتاح أبواب الخير ، وإدرار الأمطار ، وزيادة الغلال ، ووفرة المطار.
٤-إقامة الأدلة علي وجود الله وتوحيده وقدرته وعظمته بالنظر إلي النفس البشرية ، والعالم العلوي من السماوات والشموس والأقمار ، والعالم السفلي ، من التذكير بكنوز الأرض وخيراتها من المعادن ونباتات وحيوانات.
٥-خطايا وذنوب قوم نوح هي السبب في الإغراق بالطوفان ودخول نار جهنم بعد إغراقهم ، فلم يجدوا حينئذ أحدا يمنعهم من عذاب الله.

# تفسير سورة الجن ( مكية – ثمان وعشرون آية )

## ايمان الجن بالقرآن :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقالُوا إِنَّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً (١) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنا أَحَداً (٢) وَأَنَّهُ تَعالى جَدُّ رَبِّنا مَا اتَّخَذَ صاحِبَةً وَلا وَلَداً (٣) وَأَنَّهُ كانَ يَقُولُ سَفِيهُنا عَلَى اللَّهِ شَطَطاً (٤) وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِباً (٥) وَأَنَّهُ كانَ رِجالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزادُوهُمْ رَهَقاً (٦) وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَما ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَداً (٧)

**من المامور ؟ وبم امر ؟ وعلام يعود الضمير في قوله (انه) ؟**

المامور : هو النبي محمد صلي الله عليه وسلم .

وامر : بان يقول ويخبر امته بأمر نفر الجن الذين استمعوا للقرآن .

يعود الضمير في قوله (انه) : الي الأمر والشان.

**ما المراد بالنفر ؟ وما قصتهم ؟**

المراد بالنفر : جماعة من الثلاثة الى العشرة من جن نصيبين قالوا لقومهم حين رجعوا اليهم من استماع قراءة النبي ﷺ في صلاة الفجر ( انا سمعنا قرآنا عجبا ) .

**ما معني (قرآنا عجبا ) ؟ وما هو العجب ؟ وما اعراب عجبا ؟**

قرآنا عجبا : عجبا بديعا مباينا لسائر الكتب في حسن نظمه وصحة معانيه .

والعجب : ما يكون خارجا عن العادة .

اعراب عجبا : مصدر وضع موضع العجيب .

**ما معني قوله (يهدي إلى الرشد ) ؟ وعلام يعود الضمير في قوله ( آمنا به ) ؟ وما سبب قولهم (ولن نشرك بربنا أحدا ) ؟**

يهدى إلى الرشد : يدعو إلى الصواب أو إلى التوحيد والإيمان .

يعود الضمير في قوله ( آمنا به ) :

- اما الي القرآن .
- أو جاز أن يكون الضمير في به لله تعالى لأن قوله بربنا يفسره ويدل عليه .

لما كان الايمان به إيمانا بالله وبوحدانيته وبراءة من الشرك قالوا : ولن نشرك بربنا أحدا من خلقه

**ما معني قوله ( وأنه تعالى جد ربنا ) ؟ وما اصل كلمة (جد) ؟ مع التوجيه لما تقول ؟**

معني قوله ( وأنه تعالى جد ربنا ) : اي : عظمته .

اصل كلمة (جد) : يقال جد فلان في عيني أي عظم .

التوجيه: ومنه قول عمر أو أنس كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جد فينا أي عظم في عيوننا

**بم نزه الجن المولي تعالي ؟ مع التعليل لما تقول ؟**

نزه الجن المولي تعالي : عن اتخاذ الصاحبة والولد .

التعليل : لأن كفار الجن والإنس كانوا يقولون ذلك .

**من المراد بالسفيه في قوله ( وأنه كان يقول سفيهنا )؟ وما معني (شططا )؟ وما أصله؟**

المراد بالسفيه : جاهلنا فهي عامة ، أو إبليس خاصة ، اذ ليس فوقه سفيه .

معني شططا :

- كفرا لبعده عن الصواب .
- أو قولا يبتعد فيه صاحبه عن الحق وهو نسبة الصاحبة والولد الي الله سبحانه .

أصله : من شطت الدار أي بعدت ، والشطط مجاوزة الحد في الظلم وغيره .

**ما المراد بقوله ( كذبا ) ؟ وما اعرابها ؟ وما معني الآية ؟**

وأنا ظننا أن لن تقول الانس والجن على الله كذبا : قولا كذبا أو مكذوبا فيه .

اعرابها :يجوزأن يكون منصوبا علي المصدرية ، إذا الكذب نوع من القول .

والمعني : أي : كان في ظننا أن أحدا لن يكذب على الله بنسبة الصاحبة والولد إليه فكنا نصدقهم فيما أضافوا إليه حتى تبين لنا بالقرآن كذبهم .

**ما سبب نزول قوله تعالي (وانه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا ) ؟ وما معني (فزادوهم رهقا ) ؟ وما اصل الرهق ؟**

سبب نزول الاية : كان الرجل من العرب إذا نزل بمخوف من الأرض قال : اعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه ، يريد كبير الجن فقال تعالي : ( وانه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا ) .

فزادوهم رهقا : أي زاد الإنس الجن باستعاذتهم بهم رهقا : أي : طغيانا وسفها وكبرا ، بأن قالوا سدنا الجن والإنس.

أو المعني : زادا الجن والإنس رهقا أي اثما، لاستعاذتهم بهم . وأصل الرهق : غشيان المحظور.

## من افعال الجن وعقائدهم :

وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَداً (٧) وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا (٨) وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا (٩) وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا (١٠) وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا (١١) وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا (١٢) وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا (١٣)

**تبين الاية تشابه عقيدة الجن مع اهل مكة ؟ وضح ذلك مبينا كيف تغيرت عقيدة الجن ؟**

وجه التشابه: أن الجن كانوا ينكرون البعث كإنكار أهل مكة ويعتقدون ان لن يبعث الله أحدا

تغيرت عقيدة الجن : بسماع القرآن واهتدوا وأقروا بالبعث فهلا أقررتم كما أقروا ياأهل مكة .

**ما معني ( وانا لمسنا السماء ) ؟ وما الوجه البلاغي فيها ؟**

وأنا لمسنا السماء : أي طلبنا بلوغ السماء واستماع كلام اهلها .

الوجه البلاغي فيها : اللمس المس فاستعير للطلب لأن الماس طالب متعرف .

**ما معني ( حرسا شديدا ) ؟ وما مفرد ( حرسا ) ؟ وما اعرابه ؟ ولم وصف بشديد ؟ وما معني ( شهبا ) ؟ وما مفرده ؟**

حرسا شديدا : جمعا أقوياء من الملائكة يحرسون . وحرسا : جمع حارس .

اعرابه : نصب على التمييز .

وصف بشديد :الحرس أسم مفرد في معنى الحراس كالخدم في معنى الخدام ولذا وصف بشديد ، ولو نظر إلى معناه لقيل شداد

وشهبا : أي كواكب مضيئة . وشهبا : جمع شهاب .

**كيف كانت الجن تستمع لأخبار السماء قبل وبعد بعثة النبي صلي الله عليه وسلم ؟ مع ذكر راي الجمهور في ذلك ؟**

تقول الجن : وأنا كنا نقعد منها من السماء مقاعد للسمع لاستماع أخبار السماء ، يعني كنا نجد بعض السماء خالية من الحرس والشهب قبل المبعث ، أما بعد المبعث فمن يرد الاستماع يجدله لنفسه شهابا رصدا .

والجمهور : على أن ذلك لم يكن قبل مبعث محمد صلى الله عليه و سلم وقيل كان الرجم في الجاهلية ولكن الشياطين كانت تسترق السمع في بعض الأوقات فمنعوا من الاسترق أصلا بعد مبعث النبي صلى الله عليه و سلم

**ما اعراب ( رصدا ) ؟ وما معناه ؟ ومن المراد بهم ؟ وكيف عللت الجن وجود الشهب ؟**

رصدا : صفة لشهابا .

بمعنى : الراصد أي ان يجد شهابا راصدا له ولاجله ، أو هو اسم جمع للراصد على معنى ذوي شهاب راصدين بالرجم .

المراد بهم : الملائكة الذين يرجمونهم بالشهب ويمنعونهم من الاستماع .

عللت الجن وجود الشهب : بقولها : وأنا لا ندري أشر عذاب اريد بمن في الأرض بعدم استراق السمع أم أراد بهم ربهم رشدا خيرا ورحمة

**ما هي اصناف الجن كما وضحتها الآيات ؟ وما المراد بقولهم ( كنا طرائق قددا ) ؟ وما مفرد ( قددا ) ؟ وما اصله ؟**

اصناف الجن كما وضحتها الآيات: ١- الصالحون الابرار المتقون .

٢-قوم دون ذلك فحذف الموصوف وهم المقتصدون في الصلاح غير الكاملين فيه أو أرادوا غير الصالحين .

كنا طرائق قددا : بيان للقسمة المذكورة ، أي كنا ذوي مذاهب متفرقة أو أديان مختلفة .

والقدد : جمع قدة .

أصلها :هي القطعة من قددت السير أي قطعته .

**ما معني قوله ( وانا ظننا ان لن نعجز الله في الأرض ولن نعجزه هربا ) ؟ وما اعرابه ؟**

تبين الآية : صفة الجن وما هم عليه من أحوالهم وعقائدهم ، وهي :

١. وأنا ظننا أي : أيقنا أن لن نعجز الله ، أي : لن نفوته في الأرض.

اعراب ( وانا ظننا ان لن نعجز الله في الأرض ) : حال ، أي : لن نعجزه كائنين في الأرض أينما كنا فيها .

٢. ولن نعجزه هربا : أي ولن نعجزه هاربين منها إلى السماء.

اعراب ( ولن نعجزه هربا ) : مصدر في موضع الحال.

**ما اعراب ( فلا يخاف ) ؟ وما معني ( بخسا ) ، ( ولا رهقا ) ؟**

اعراب ( فهو لا يخاف ) : مبتدأ وخبر .

معتي ( بخسا ) : نقصا من ثوابه .

ولا رهقا : أي ولا ترهقه ذلة ، من قوله : ( وترهقهم ذلة ) ، وقوله : ( ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة ) .

وفيه دليل على : أن العمل ليس من الايمان .

وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا (١٤) وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا (١٥) وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا (١٦) لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا (١٧) وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا (١٨) وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا (١٩) قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا (٢٠)

**ما هي أنواع الجن كما تبينه الآية ؟ وما مصير كل منها في الآخرة ؟ وما معني القاسطون ؟ وما الفرق بين قسط واقسط ؟ وما الذي يستفاد من الآية ؟ وما معني (أن) ؟**

أنواع الجن كما تبينه الآية : المسلمون المؤمنون والقاسطون الكافرون .

معني القاسطون : الكافرون الجائزون عن طريق الحق.

مصير كل منها في الآخرة : من أسلم فأولئك تحروا رشدا ، اي : طلبوا هدى التحري وطلب الاحرى أي الأولى.

وأما القاسطون فكانوا في علم الله لجهنم حطبا ووقودا .

الفرق بين قسط واقسط : قسط جار ، واقسط عدل .

الذي يستفاد من الآية : فيه دليل على أن الجني الكافر يعذب في النار ويتوقف في كيفية ثوابهم .

وأن : مخففة من الثقيلة ، يعني وأنه ، وهي من جملة الوحي أي أوحى إلى أن الشأن .

**من المراد في قوله ( والو استقاموا ) ؟ وما المقصود بالطريقة ؟ وما معني (غدقا) ؟ وما سبب ذكر الماء الغدق ؟ وما المعني العام للآية ؟**

المراد في قوله ( والو استقاموا ) : أي القاسطون .

المقصود بالطريقة : طريقة الاسلام .

لأسقيناهم ماء غدقا : كثيرا . والمعنى : لوسعنا عليهم الرزق .
وذكر الماء الغدق : لأنه سبب سعه الرزق .

**ما معني ( لنفتنهم فيه ) ؟ وما المراد في قوله ( ذكر ربه ) ؟**

لنفتنهم فيه : لنختبرهم فيه كيف يشكرون .
المراد بذكر ربه : القرآن أو التوحيد أو العبادة .

**ما معني ( يسلكه ) ؟ وما معني ( صعدا ) ؟وما اعرابه ؟ ولم وصف العذاب به ؟ مع التوجيه لما تقول ؟**

معني (يسلكه): يدخله . معني ( صعدا ): شاقا . اعراب (صعد): مصدر، يقال صعد صعدا وصعودا
وصف به العذاب : لأنه يتصعد المعذب ، أي : يعلوه ويغلبه فلا يطيقه .
التوجيه : ومنه قول عمر رضي الله تعالى عنه : (ما تصعدني شيء ما تصعدني خطبة النكاح ، أي ما شق على ) .

**بم تتعلق اللام في قوله (وأن المساجد لله ) ؟ وما المراد بالمساجد ؟**

اللام متعلقة : بلا تدعوا ، أي : فلا تدعوا مع الله احدا في المساجد .
التوجيه : لأنها خالصة لله ولعبادته .
المراد بالمساجد : بيوت الله المبنية للصلاة ، وقيل : المساجد أعضاء السجود وهي الجبهة واليدان والركبتان والقدمان .

**ما معني ( قام ) في قوله (وانه لما قام عبد الله يدعوه ) ؟ وما تقديره ؟ وما معني ( يدعوه ) ؟ ولم وصف النبي بالعبد ولم يقل نبي الله او رسوله ؟**

معنى (قام) : قام عبد الله محمد عليه السلام إلى الصلاة .
وتقديره : وأوحى إلى أنه لما قام عبد الله يدعوه .
معنى (يدعوه) : يعبده ويقرأ القرآن .
وصف النبي بالعبد ولم يقل نبي الله او رسوله :

- لأن وصف العبودية أحب إلى النبي صلى الله عليه و سلم .
- ولأنه لما كان واقعا في كلامه صلى الله عليه و سلم عن نفسه جئ به على ما يقتضيه التواضع .

**ما معني ( كادوا يكونون عليه لبدا ) ؟ وما مفرد لبدا ؟ ومم تعجب الجن ؟**

المعني : كاد الجن يكونون عيه لبدا ، اي : جماعات . مفرد لبدا : لبدة .
تعجب الجن : مما رأوا من عبادته ، واقتداء أصحابه به ، واعجابا بما تلاه من القرآن لانهم راوا ما لم يروا مثله.

**ما معني الدعاء في قوله (قل إنما أدعوا ربي ) ؟**

معني الدعاء : العبادة الخالصة ، أي : قل إنما أدعوا ربي وحده ، ولا أشرك به أحدا في العبادة .

## لا يملك النفع والضر إلا الله :

قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا (٢١) قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا (٢٢) إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا (٢٣) حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا (٢٤)

**ما المراد بالضر والرشد في قوله (قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا ) ؟ وما المعني العام للآية ؟**

المراد بالضر : المضرة أو أراد بالضر الغي بدليل قراءة أبي غيا .

ولا رشدا : اي : نفعا.

والمعني : يعني لا استطيع أن أضركم وأن انفعكم لأن الضار والنافع هو الله .

**ما معني قوله : ( قل إني لن يجيرني من الله احد ) ؟ وما معني ( ملتحدا ) ؟ وما موقع ( الا بلاغا من الله ورسالاته) ؟ مع التوجيه لما تقول ؟ وما رأي الفراء فيها ؟**

المعني : أي : لن يدفع عني عذابه أحد أن عصيته ، كقول صالح عليه السلام : فمن ينصرني من الله ان عصيته .

ملتحدا : ملتجأ التجئ اليه .

موقع ( إلا بلاغا من الله ) : استثناء من قوله : (لا أملك ) ، أي : لا أملك لكم ضرا ولا رشدا إلا بلاغا من الله .

وعلى هذا يكون قوله : ( قل إني لن يجيرني ) : اعتراض لتأكيد نفي الاستطاعة عن نفسه ، وبيان عجزه .

وقيل : بلاغا بدل من ملتحدا أي لن أجد من دونه منجيا إلا أن أبلغ عنه ما أرسلني به .

والمعني : لا ينجيني إلا أن ابلغ عن الله ما ارسلت به فإن ذلك ينجيني.

وقال الفراء : هذا شرط وجزاء ، وليس باستثناء ، وان منفصلة من (لا) ، وتقديره : أن لا ابلغ بلاغا ، أي : ان لم أبلغ لم اجد من دونه ملتجأ ولا مجيرا لي ، كقولك: ان لا قياما فقعودا ، اي : ان لم يكن قيام فقعود ، والبلاغ في هذه الوجوه بمعني التبليغ

**ما اعراب ( ورسالاته ) ؟ وما نوع ( من ) في قوله ( من الله ) ؟**

ورسالاته : عطف علي بلاغا ، كانه قيل : ( لا املك لكم ) الا التبليغ والرسالات ، أي : الا أن ابلغ عن الله ، فاقول : قال الله كذا ناسبا قوله اليه ، وان أبلغ رسالته التي ارسلني بها بلا زيادة ولا نقصان .

و(من ) : ليست بصلة للتبليغ ، لأنه يقال : بلغ عنه لا منه ، انما هي بمنزلة (من) في قوله : ( براءة من الله ) ، اي : بلاغا كائنا من الله .

**ما المراد بقوله (يعص ) ؟ مع التوجيه ؟ ولم جاء قوله (له) بصيغة المفرد ؟ وجاء قوله ( خالدين ) بصيغة الجمع ؟**

المراد بقوله (يعص ) :أي : ومن يعص الله ورسوله في ترك القبول لما أنزل على الرسول .

التوجيه : لانه ذكر على أثر تبليغ الرسالة .

فإن له نار جهنم خالدين فيها ابدا :

جاء قوله ( له ) بصيغة المفرد : مراعاة للفظ ( من ) .

وجاء قوله ( خالدين ) بصيغة الجمع : مراعاة لمعني (من) الذي يدل علي الجمع .

**ما موقع ( حتي ) ؟ وما الذي يوعدوه ؟ ومتي سيعلمون ؟ وما مصير كل من المؤمن والكافر كما توضحه الآية ؟**

حتي : يتعلق بمحذوف دلت عليه الحال ، كأنه قيل : لا يزالون علي ما هم عليه حتي ( اذا راوا ما يوعدون ) .

الذي يوعدوه : من العذاب .

(فسيعلمون) : عند حلول العذاب بهم ( من اضعف ناصرا واقل عددا ) .

مصير كل من المؤمن والكافر : الكافر لا ناصر له يومئذ ، والمؤمن ينصره الله وملائكته وانبياؤه عليهم السلام .

## لا يعلم الغيب الا الله :

قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا (٢٥) عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦) إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا (٢٧) لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا (٢٨)

**ما معني (قل ان ادري ) ؟ وما الذي يوعدوه ؟ وما معني ( أمدا) ؟ وما لامعني العام للآية ؟**

قل ان ادري : ما ادري .

أقريب ما توعدون : من العذاب .

أم يجعل له ربي امدا : غاية بعيدة .

يعني : أنكم ستعذبون قطعا ، ولكن لا أدري أهو حال بكم في وقت قريب ، أم مؤجل الي وقت بعيد .

**ما موقع (عالم الغيب ) ؟ وما معني ( فلا يظهر) ؟ وما المراد بقوله ( الا من ارتضي ) ؟ وما نوع ( من ) في قوله ( من رسول ) ؟**

عالم الغيب : هو خبر مبتدا محذوف ، تقديره : هو عالم الغيب .

فلا يظهر : فلا يطلع على غيبه أحدا من خلقه .

الا من ارتضى من رسول : إلا رسولا قد ارتضاه لعلم بعض الغيب ليكون اخباره عن الغيب معجزة له فإنه يطلعه على غيبه ما شاء .

ومن رسول : بيان لمن ارتضى .

**ما معني ( يسلك ) ، ( من بين يديه ) ، ( رصدا) ؟ وما المراد بالعلم في قوله ( ليعلم أن قد أبلغوا ) ؟**

فإنه يسلك : يدخل . من بين يديه : يدي الرسول .

ومن خلفه رصدا : حفظه من الملائكة يحفظونه من الشياطين ويعصمونه من وساوسهم وتخاليطهم حتى يبلغ الوحي .

ليعلم : الله . ان قد أبلغوا: أي الرسل.

رسالات ربهم : كاملة بلا زيادة ولا نقصان إلى المرسل اليهم .

أي : ليعلم الله ذلك موجودا حال وجوده كما كان يعلم ذلك قبل وجوده أنه يوجد .

**لم أفرد الضمير في ( من بين يديه ) ؟ وجمع في ( أبلغوا ) ؟ وما المراد بقوله ( بما لديهم) ؟**

أفرد الضمير في ( من بين يديه ) : مراعاة للفظ ( من ارتضي) .

وجمع في ( أبلغوا ) : مراعاة لمعناه .

المراد بقوله ( بما لديهم) : أي : أحاط الله بما عند الرسل من العلم .

**ما معني قوله ( وأحصى كل شيء عددا ) ؟ وما اعراب ( عددا) ؟**

معني قوله ( وأحصى كل شيء عددا ) : من الفطر والرمل وورق الأشجار وزبد البحار ، فكيف لا يحيط بما عند الرسل من وحيه وكلامه .

وعددا :

- حال ، أي : وعلم كل شيء معدودا محصورا .
- أو مصدر في معنى إحصاء .

**لطيفة :**

أجمع القراء على : فتح الهمزة في قوله ( أنه ) لأنه فاعل أوحى ، و (أن لو استقاموا ) و ( ان المساجد ) ، وذلك للعطف على قوله : (أنه استمع ) ، فـ ( ان ) مخففة من الثقيلة .

واجمعوا ايضا علي : فتح الهمزة في قوله : (ان قد أبلغوا ) ، لتعدي ( يعلم ) إليها .

واجمعوا علي : كسر ما بعد فاء الجزاء نحو : ( فإن له نار جهنم ) .

وكذلك ما بعد القول نحو :( فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا ) ، لأنه مبتدأ محكي بعد القول .

واختلفوا في فتح الهمزة وكسرها من قوله : ( أنه تعالى جد ربنا ) إلى قوله : ( وأنا منا المسلمون ) ، فقرأها ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي بفتح الهمزة عطفا علي قوله ( أنه استمع ) ، او عطفا علي محل الجار والمجرور في قوله ( آمنا به ) .

تقديره : وصدقناه وصدقنا أنه تعالى جد ربنا و ( وأنه كان يقول سفيهنا ) إلى آخرها .

وقرا غيرهم بكسرها عطفا على قوله ( أنا سمعنا ) وهم يقفون على آخر الآيات .

## الأسرار البلاغية:

ما السر البلاغي في قوله : ( وانا لمسنا السماء ) ؟
مجاز مرسل ، لأن المس هو اللمس ، واللامس هو طالب متعرف يطلب الشئ ، ليتعرف عليه .
ما السر البلاغي في قوله : ( وانا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم اراد بهم ربهم رشدا ) ؟
اختلاف صورة الكلام لإختلاف الأحوال ، فعن ارادة الشر جاء الفعل مبنيا للمجهول (أ ريد) ، وعن ارادة الهدي والخير جاء الفعل مبنيا للمعلوم ، والداعي لذلك نسبة الخير اليه سبحانه في الثانية ، ومنع نسبة الشر اليه في الأولي ، وهذا من باب الدب مع الله .

## ما يستفاد من السورة :

١ ـ عموم دعوته صلي الله عليه وسلم للجن والإنس .
٢ ـ الإستعاذة بالجن لا تزيد صاحبها الا عنتا ومشقة .
٣ ـ منع الجن من استراق السمع بعد مبعث النبي صلي الله عليه وسلم .
٤ ـ الجن لا يعلمون الغيب .
٥ ـ الجن في مذاهبهم وادياتهم مختلفون .
٦ ـ ما علي الرسول الا البلاغ .
٧ ـ الله تعالي يعلم امور خلقه علما ازليا قبل وقوعه ، ويعلمها عند وقوعها علما حضوريا مشاهدا .